السلام عليكم ورحمة الله

الحمد لله ربّ العالمين

أحبّ أن أبدأ محاضرتي مع نساء الإسلام بكلام الله تعالى عن خير نساء الأرض قال الله تبارك وتعالى ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلا*وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالدَّارَ الآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا*يَا نِسَاء النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا*وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا*يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلا مَّعْرُوفًا*وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا*وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا*إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا* وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالا مُّبِينًا))

وددتُ أن نقف مع تلك الآيات الجامعة الجليلة وقفة طويلة فإنها أجمع آيات في خصال المؤمنات، ولكن لعلي أجعل لها محاضرة خاصة إن شاء الله

ثم إني والله أحمد الله تعالى الذي جعل في أمة الإسلام نساءً على قدر المسؤولية يعلمن أن الله تعالى خلقهن لعبادته وأن الحياة الدنيا إنما خلقها اللهُ ليبلونا أينا أحسنُ عملاً، وأحسن العمل ما كان خالصا لله وعلى هدي رسوله

وعلِمن أن خير الناس عند الله مَن كان على بيّنةٍ من ربّه إيمانا به وطلبًا للفقه في دينه والاستقامة على ما تعلمنّ فيطلبُن العلم ويصبرن عليه

ويُجاهدن أنفسَهنّ للاستقامة عليه وتعليمه وإصلاح الأسرة به والدعوة الى الله به

فتلك امرأةٌ طيبة نقيةٌ حقيقةٌ بأن يتولّاها اللهُ ويحبَها ويحيَها الله حياة ًطيبةً في الدنيا ويجزيها أجرها بأحسن ما تعمل ، فهي خيرُ من انتفع من رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،عَنْ أَبِي موسَى الأشعريِّ، قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: «إنَّ مَثَلَ ما بعثَنِي اللهُ به مِنَ الهدَى والعلمِ كمَثَلِ غيثٍ أصابَ أرْضًا فكانت منها طائفةٌ طيِّبةٌ، قبِلتْ الماءَ فأنْبتَتْ الكَلأَ والعُشْبَ الكثيرَ، وكان منها أجادِبُ أمسَكتِ الماءَ، فنفَعَ اللهُ بها النَّاسَ فشَرِبوا منها وسقَوا وزَرَعُوا. وأصابَ طائِفة منَّا أخرَى، إنَّما هي قِيعانٌ لا تُمسِك ماءً ولا تُنبِتُ كلًا. فذلك مثل مَنْ فقِه في دينِ اللهِ، ونفَعه بما بعثني اللهُ به، فعَلِمَ وعَلَّم، ومثل مَنْ لم يَرفَعْ بذلك رأسًا، ولم يقبلْ هُدَى اللهِ الَّذي أُرْسِلتُ بِهِ) متفقٌ عليه.

(مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)

وتقديرا مني لهذا الصِنف الشريف فإني أحب أن أساهم في ذلك المشروع العظيم فكثيرٌ من المُسلمات لديها طاقة هائلة من الجِّد والعزم على فعل الخير، وإصلاح النفس والفِقه في الدين وتعلُّم القرآن والسُّنة وإصلاح زوجها وأبنائها، تعرفُ أنّ الحياةَ الدنيا (سباقٌ في الخير) وهي لا تُريد أن تكون في مقاعد المُتفرّجين، بل تريد أن تُسارع في الخيرات، تُريد أن تستغل كل وقتٍ مُتاحٍ في زيادة العلم بدِينها، وكثيرٌ منهنّ تقرأُ وتستمتع إلى محاضرات وتشترك في برامج علمية عن بُعد أو تلتحق. بجامعة شرعية.. فهي تتعبُ وتدّخرُ أوقاتَ راحتِها لهذا الباب العظيم.. لكن:

كثيرٌ منهنّ أو ربما الأكثر مُشتّتة، لا تعرف : بِم تبدأ، وما هي علوم الشريعة وما هي أهم الأولويات التي يجب أن تتعلمها كامرأة/كزوجةٍ/كأُم، وكيف أُحصِّل العلوم، كيف أختارُ البرنامج المناسب لي، وكيف أُثبِت المعلومات، وكيف أُخطط ليومي، وكيف أجمع بين ما عليّ من حقوق تجاه بيتي وبين تلقّي العلم، وكيف أنتفعُ بالعلم، وكيف أعمل أنشطة علمية مع زوجي وولدي في المنزل، كيف أنفعُ قرابتي وصديقاتي بهذا العلم... كيف أواظب.. كيف أحفظ وقتي.. أسئلةٌ كثيرة جدا

وكلامي هنا سيكون انتقاءً لموضوعات نوعيّة بإعطاء مفاتيح وإضاءات وتوجيهات مُركزة تحتاجها المرأة التي تطلب الفقه في دينها والانتفاع بالعلم واستثمار ذلك في إصلاح أسرتها ومن حولها

فهذه المحاضرة لها مقاصد عامّة :

-أولا التقدير والشكر لمن كانت كذلك، الفتاةُ أو المرأةُ التي تلتحق ببرامج علمية وتستغلُّ وسائل التعليم المُتاحة على الإنترنت وتنوي بذلك أن تتفقه في دِينها وتُعلِّم أبناءها ومن حولها من نِساء ما يحتجن من أمور الدين

وتنضبط بالشريعة وتصون نفسها وتتأدبُ بأدب الإسلام في السؤال والتواصل وتتقي الله، وتحفظ حقوق زوجها وأبنائها وتدَّخرْ فراغَها للفِقه في الدين =تلك واللهِ جوهرة.. ومعدِن طيبٌ حُق لزوجها و أخيها و أبيها(وكل من حولَها) أن يُثني عليها ويُشجعها ويُثمِّن عملَها بل وإن استطاع مُحتسِبًا: أن يُوفّر لها الجوَّ المُعين على المواصلة و الإتقان ويُشاركُها ما استطاع

فواللهِ إنّ بركةَ ذلك لتعودُ على أهل البيت كلّه ويُهدَونَ به إلى الخير، ويُصرَف به عنهم الشرّ

وهو بيتٌ صالحٌ حقيقٌ بأن يتولّاه اللهُ الذي يتولّى الصالحين

وإني لأتعجّبُ من أبٍ أو أخٍ أو زوجٍ يرى من تطلبُ ذلك (بالشروط المُتقدّمة) ويُعيقُها أو يمنعُها أو يُحطِّمُها ويسخر منها.. سبحان الله..يا ابن الحلال هو حد لاقي السِت الطيبة دِي! 🌿🌸

امرأة قامتْ بواجبها تجاهك ولم تُقصّر، وادّخرت وقتها مع القرآن والسُّنة والفقه والإيمان وتربية الأبناء وغيره من العلم النافع الذي يعود على جميع الأسرة بالخير.. (الرجل العاقل يرجو ذلك ويسعى له) بدلًا من أن تقضي فراغَها على المسلسلات والأفلام وكثرة الكلام مع الجيران والأقارب وبدلا من أن تكون فارغة عن العمل النافع وفاضية للمشاكل معاك.. يكفي أنها مشغولة بالقرآن والسُّنة والخير.. فمَن كان عنده امرأة كهذه فليحمد الله أن هداها اللهُ لذلك الباب وشرح صدرها له.. وليحتسبْ ويُعِنها والله لن يُضيعه

أيتها المرأة الكريمة فجزاك الله خير الجزاء وتقبل سعيَك، ورفعك عنده درجات.. اتقي الله في ذلك وانوِ خيرًا، ولا تُقصري مع زوجك وأسرتِك فهم أحق بوقتِك وجُهدك، وإن صدقتِ مع الله سيُعينك ويبارك وقتِك

وقيمة ذلك التقدير والشكر لأنّ الإنسان يحتاج كثيرا أن يُدرك قيمتَه ويعرفُ ما عنده من الخير ليحمد الله وليشكره وليعرف أنه على خير ويصبر على مقاصده أمام من لا يُقدّره أو يُقلل منه ((فأصبر إن وعد الله ولا يستخفنّك الذين لا يُوقنون) ولن تصبر امرأةٌ على مطالبها إلا بقدر يقينها بقيمة ما تعمل

-ثانيا التشجيع والتحفيز والتصبير (ببيان الدوافع والنيات والمحفّزات التي تُبقي العزم مشتعلا متجددا لا يفتُر) ولكني أحبّ منكِ ألا تنتظري من ينتبه لك أو يشجعك أو يراقبك أو يتابعك أو يُقدّر مجهودك ويثني عليك أو يكافئك ولكن كوني ذلك كله لنفسك فهو مشروعك وقُربتك إلى الله وأنت بطلُ هذه القصة ((ومن يصف لكِ الطريق فلن يسلكه نيابة عنكِ))

-ثالثا التوجيه لحُسن التخطيط لأن ذلك المشروع لا يكفي فيه مجرد الحماس والعاطفة والجواب على مثل هذا النوع من الأسئلة والتنبيه على ما يضيع العمر ويشتت ويفسد القلب ولصوص الطريق

-لماذا تتفقه المرأة /الزوجة/الأُم في دينها.

-كيف تبدأ، وبماذا، وكيف تعرف الأولويات؟

-كيف أختار البرنامج العملي المناسب لي.

-تهيئة الجو المناسب لهذا المشروع.. كيف؟

-كيف أُخطط ليومٍ أُنجز فيه جدول العمل

-كيف أوفّر أكبر وقت ممكن لتحصيل العلم

-كيف أدفعُ الملل وأواظبُ على التعلُّم

-كيف أُذاكر-أستمع-أضبط المعلومات - أستثمرها؟

-الأنشطة العلمية المنزلية مع الأسرة

-رابعا أخلاقُ المُتعلّمة فإنه ثمرة علمها وبركتُه وبرهانُ انتفاعها به

لكني لن أطيل في الكلام على فضل العلم والتعلّم ولا الكلام عن حاجة المرأة للفقه في الدين ولا ذكر نماذج شريفة من ذلك لأني أرجو أن من تستمع إلى المحاضرة تعرف شيئا كثيرا عن ذلك كما أني لا أريد أن يكون الكلام عاما لمن قصد طلب العلم ولكن يكون خاصا بالنساء وأكثر الزوجة الأم ليكون الكلام واقعيا مناسبا لها

وأنبه عن أني لي دروس كثيرة جدا عن مقدمات العلم وشروح الكتب ولكني سأذكرها بأثر ذلك عليها من جهات لتتذكر ذلك وتنويه فالعبدُ يوفق ويُهدى بقدر نيّته وسعيه:

١-التوجه إلى خير ما يشتغل به (من يرد الله به خيرا..)

٢-الاشتغال بالخير والاشتغال عن الشر

٣-البيّنة والهدى والبصيرة

٤-أثر ذلك على النفس عظيم لمن قصد الهدى

٥-تكون أقدر إن شاء الله على إصلاح الزوج والأسرة والأبناء

٦-الحاجة إلى كفاءات نسائية في ميدان العلم والتعليم والقرآن والحديث والفقه خصوصا أحكام النساء فهذا والله باب جليل

٧-المرأة المتعلمة تكون بركةً على من تخلطه وتحول المجالس إلى تعليم نافع فيعرفن منها تفسير آية أو شرح حديث أو حكم فقهي أو قصة نافعة بدلا من الكلام الفارغ

أنا هنا أريد في بداية الأمر ذكر نقاط سريعة عامة قبل الدخول للخطوات العملية على أرض الواقع

مقدمات

١-حديثي هنا عن المرأة الجادّة التي تطلب معالي الأمور (ليس المقصود أن تكوني خارقة أو غير نمطية أو أي شيء من ذلك)

المقصود اختيار سبيل من سبل الخير أجمع له قلبي ووقتي وجهدي وأخطط له وأسعى وأطور نفسي فيه دوما

المرأة الجادة التي تحب دينها كثيرا ما تتردد في اختيار الهدف والعمل الذي تشتغل به قد تشك في صحته أو في كونها مناسبة له أو تشك في قدرتها عليه أو (وهذا هو الأهم هنا لأن حديثي عمن اختارت التفقه في الدين ، وهي مشكلة :ضعف تصور الهدف وسُبله ومراحله ووسائله ومهاراته وطريق تقييم نفسِها

أو مشكلة ضعف العزم والكسل وتضييع الوقت وسرعة الملل

٢- الإنسان هو نفسيّة وإرادة وقدرة فإذا كان صدره منشرحا لأمر ما فإنه سيقوى عليه بإذن الله ويصبر ويكتسح العقبات دونه ويتحمّل ويدّخر له وقته

فقبل ان تبحثي عن الخطط والبرامج لابد أن تكثري من الدعاء (موسى قبل أن يسال عن الوسائل سأل اللهَ أن يشرح صدره لأن من لم يكن كذلك فلو توفر له الوقت والأدوات والبرامج وكل الأسباب فلن يتحرك ثم تقوي الدوافع

ثم العناية الأعظم بتزكية النفس وصلاح القلب لأنه هو الذي يرد عليه المعرف

ثم تقوية العزم والجلد والصبر ومن أعظم الدوافع التي تبعث على التحدّي هو أن تعلمي ان كثيرا من النساء يُستعملن لإضلال الناس والمسلمين خاصة ويُنفق عليهن فمن احتسبت عمرها لله وحفظت وقتها وجمعت قلبها وأخلصت نيتها فهي والله من أولياء الله تعالى

حديثي هنا مع امرأة قوية العزم مستعدة للبذل والصبر

فلن تعيش المرأة في قفص الاتهام وتبقى تدافع عن حجابها وتكريم الإسلام لها .. عن المرأة المُحجّبة أو المنتقبة التي تتكلّف إظهار أنها مُتمدّنة مُتحضّرة

*****

لا تتعمّد المنتقبةُ أو المُحجّبةُ إظهارَ إنها :

بتضحك، وسعيدة، وشِيك، وذُوق، وعندها ثقافة وبتتكلّم لغة أجنبية وبتتفسّح وبتدلّع زوجها وتلاعب أطفالها ..إلخ..

لا تتكلُّف إظهار ذلك إلا لشعور حقيقي بالتُّهمة أو النقص..

وكذلك المستقيمُ المُلتحي ..

و للأسف فإنّ الفِئة التي تحرص على أن تنفي عندها نقصَك و تُهمتَك وهي فئة[المُنتقصين للدين المُبغضين لمظاهر الاستقامة والتديُّن]

هي فئة واطْية سافلة سفيهةٌ

لا تستحق أن تنشغل بها

فضلا عن أنْ تتكلّف لها وتتجمّل وتتمكيچ لها .

و تتشحتف و تتسوّل عليهم عشان يعرفو إنّك لذيذ و مُتحضّر ومُعتدل وعايش حياتك كويس

و إنْ في منكم دكاترة ومهندسين وأساتذة جامعة ورجال أعمال

(و كأن العُمّال والموظّفين والحِرفيّن: النّجارين والسبّاكين والنّقاشين... ، وربّات البيوت هَمج رعاع و متخلّفين و أرازل ميشرفوش الاستقامة و عار على اللحية و الحجاب)!

و تعمُّد إظهار إنكم بتسافرو تتفسحو في أوروبا

وتلبسو ماركات عالمية، وبتركبو عربيّات غالية،

و إنّك مُحجّبة بس شيك و بتتكلمي إنجلش و مظبّطة حواجبك و عيونك و متصوّرة ع البحر بلبس محزّق ،و ووو

هذه الفئة التي تتكلَّفُ لهم وتحرص على تحسين صورتك عندهم وتبذُل لإرضائهم =

فئةٌ مُغفّلةٌ ومُستغفلة

جاهلةٌ بمعنى الحضارة ومعايير الخير والشرّ

تنكروا لدينهم وثقافتهم وتسوّلوا على ثقافة الغرب

ويا ليتهم أخذوا منهم خيرَ ما عندهم من علمٍ وتقنية وتميُّز وإبداع في الطب والعمارة وغيره، أومحافظة على المواعيد وغير ذلك

فإنهم لا يعرفون عن حضارتهم إلا أسوأ مظاهر التخلُّف والانحلال التي هي محلُّ نقدٍ من عُقلائهم .

فهؤلاء العرب فاسدو الفطرة المُنسلخون من دينهم المُستحُون منه، المُمنبهرون بالغرب =لن يرضوا عنك إلا بأنْ تكون مَسْخًا مُشوّها مثلهم

و ما تفعله حضرتك و حضرتِك لا يُغيّر من الأمر شيئا بل يُثبّتُ عندهم فكرة : نقصك وتخلُّفك

لأنك ببساطة: صِرتَ مثلهم تجعل ميزان الحضارة والتقدم : الرفاهية والحريّة بالمعنى الغربي .

وتطوّر هذا الأمر -بالفعل -عند كثير من المسلمين حتى صاروا يَحقرون أي مسلم فقيرٍ أو حِرَفيّ .

ويُجلّون أشخاصًا كَفرةً فجرةً فسقة ويُثنون عليهم ويبالغون = لأنهم ناجحون في مجالاتهم {والتي كثيرٌ منها أساسا مجالات غير نافعة}

كما أنّك بمحاولة نفي التُّهمة عن نفسك- وهو الأخطر هنا - تضعُف ثقتُك بنفسك و تُضيّع و قتك وجهدك في اتجاه خطأ

فاحرص على ما ينفعك

(واعلم أنّه ليس إلى السلامة من الناس سبيلٌ فانظر ما في مصلحتُك فالزمْه)

مسلمات سقطن في هذا الفخ تكون الفتاةُ المسلمةُ مُستقيمةً مهتديةً ،سعيدةً باستقامتها ،فخورة بحجابها و حيائها ، ترى فضلَ الله عليها ونعمتَه :أن فضّلها وسَترَها وحفظها وهداها و حبّب إليها الإيمان و زيّنه في قلبها. فتسارع في رضا الله، لا تستثقل شيئا من شرعه، لا تستكثر عملا في مرضاته ..ولا ترى أنّ استقامَتها وحجابها يَمنعانِها أن تعيش حياتها، أو يُعطّلُانها عن شيء من واجباتها، بل هما نورٌ ونعمة .

#فما أن تُصْغ للُقطاء الفِكر والخطاب العلماني الحداثي ،و تطالع أقوال الإعلاميين عن وضع المرأة في الإسلام من ظلمٍ و انتقاصٍ و تمييز وتخلُّف..و غير ذلك من كذب وجهل وافتراء (وتقليد أعمى للغرب في أسوأ ما عندهم) ،و تشاهد مسلسلاتهم و أفلامهم التي يبثون فيها تلك

السموم مُجسّدةً ،و مصحوبةً بنشر الفُجور و الفواحش و الشهوات و الترغيب فيها ..

لم يُحدّثوها مرّةً عن :

علمٍ نافع في أي مجال، أو مهنة، أو صنعة، أو تنمية مهارة عقلية أو معرفية ..ولا شيء سوى أن تتخلّص من حجابها وعفتها وحيائها ودِينها..

ذلك شرطُ السعادة والنجاح والتقدُّم !

هي عندهم مجرّد {جسد} ..جسد وفقط

حينها تشعر شيئا فشيئا أنها مظلومة محرومةٌ مُنغلِقة مُتخلِّفة ..وهي ترى غيرها يلبسنَ كما يُردْن (أقصد: يتعرَّيْن) ويدخلن في قصص الحب والغرام، ويسهرن خارج المنزل، ويتسكعن في الشوارع دون رقيب ...

يااا أين أنا من كل هذه المُتَع والحرية ؟! لماذا هذا الحرمان ؟ وتندمُ على سنواتِ الاستقامة والعِفّة !

#فتتحوّل المُهتديةُ المستقيمةُ العفيفةُ إلى مُعترضة على الشرع ناقمة عليه ..مُنسلخة من كثير من أحكامه، تراها عبئا و آصارا و أغلالا عليها! فتخلع حجابها ومعه حياءَها ..وتتخلّص من عبء العفّة ولوازمها ..

بل ربما دخلَتْ في أمور من الإثم لم تكن بحاجة إليها =لتعويض سنوات الحرمان !

#و لا تزال كذلك حتى تُحقق لهم ما يرجونه:

أن تكون سلعة رخيصة مبذولة ،بعدما كانت دُرّةً مصونة!!!

ثم يتركونها في الهواء الطلق ...بل في الهوى ..

ودُّوا لو تنحرفون كما انحرفوا فتكونون سواء ..

#وهي التي جعلتْ لهم عليها سُلطانا لمّا الّتمست الهُدى عند لُقطاء فجرة مأجورين ساقطين سفلة!

#ضلّ مَن كانت العُميان تهديه

سبحان الله، جعلَ الله التعرّي عقوبةً فجعلوه حضارةً ورُقيّا!

وصدق الله وكذبوا ..

((و اللهُ يريدُ أن يتوب عليكم ،و يريدُ الذين يتّبعون الشهوات أن تميلوا ميلاً عظيما))

فحديثي هنا عن امرأة مسلمة عاقلة ترى فضل الله عليها وتعتز بإسلامها

تريد أن يكون لها دور عظيم ومبادرة في بناء الجيل وإصلاحهم فهي قد تجاوزت البدايات ولا تلتفت لمن يُشككك أو يتهم وهؤلاء أعظم ما يريدونه منكِ هو أن تكوني إما مثلهم أو شاكّة أو مُعطّلة أو متمردة على واقعها ودينها وزوجها

هذه بداية مهمة

ثم ابحثي بعدها عن الأسباب والوسائل (الكتب والدروس والمشايخ والدورات والمحاضرات) كثيرة جدا ومتاحة ولله الحمد

وتحتاجين حسن التخطيط ماذا تدرسين وكيف ومتى وكيف أختار البرنامج وهكذا

وأن تكوني عاقلة حازمة كيف ؟ عاقلة في اختيار من تتابعين والبرنامج المناسب ، وحازمة في قطع كل ما يشغلك ويضيع وقتك ويُفسد قلبِك

إذن باختصار أنت تحتاجين (انشراح الصدر-قوة الدوافع-نيّات الطلب-تزكية النفس-التخطيط- العزم والالتزام بالبرنامج -العقل والحزم والتنبّه للصوص الوقت)

هذا هو التأسيس والبناء (تصور منزلا له أعمدة) كلمة طيبة كشجرة طيبة أفمن اسس..

فأنت تحتاجين أولا :الأمانة بما فيها من معاني الصدق والإخلاص والحياء والعبادة وتزكية النفس ومعرفة ماذا عليك من حقوق وشعب الإيمان وسلامة القلب من الرياء والحسد والشهوات المحرمة .. وغير ذلك

وثانيا : القوة : التخطيط والعزم والجلد والصبر والمهارات والجهد وتهيئة الجو وإدارة الوقت وترشيد التغذية والعادات اليومية والرياضة

أنا والله لا أريد أن أضخم لك الأمر ولا أن أخيفك أو أصعّب لكِ الطريق بالعكس بل إني والله أريد أن أبصرك بكشّاف هذا الطريق لأسباب

لتستعدي ولتعرفي أين انت من هذا وماذا عندك وماذا ينقصك وكيف تطوري نفسك، وحتى لا تقنعي باليسير الذي عندكِ وتبقين تتزودين من العلم

ولتعرفي العلوم وأبوابها وأولوياتها

*العلوم الشرعية كثيرة جدا ومتنوعة فعندك علوم القرآن والحديث والفقه والأحكام واللسان العربي اللغة، والإيمان وأصول الفقه ومصطلح الحديث والسيرة والتاريخ وأبواب تزكية النفس وشعب الإيمان والعمل الصالح وغير ذلك

تحديد: لماذا أتعلم هذا مهم جدا وهو الذي سيحدد باقي الأمور (يعني بعض النساء تدخل في جدول كبير واسع جدا جدا بالنسبة لقدراتها ووقتها

وبعضهن لا تعرف ضروريات الأحكام ثم تدخل في كتب المقالات والفرق ودقائق العلم

أو تشترك في برامج كثيرة لا تتم واحدا منها

النصائح:

١-لا تتصدق قبل أداء الزكاة المفروضة (وهذا له معنيان هنا (واجبات اليوم والعبادة) مقدّمة (مع التنبيه على التخفف من الحياة وتبسيط الحياة فمن عقّد حياته لن يبقى له لا جهد ولا وقت وسياتي تنبيه خاص عن ذلك ان شاء الله) ثانيا (تقديم العلوم الواجبة الأحكام والإيمان والمعاملات التي تحتاجها في الطهارة والصلاة والصوم ونحوها) القرآن والحديث واللغة – ما يخص الأبناء

٢- أسير في خطوط (الفرائض والضروري- البرنامج الأفقي- التخصصي) مهم جدا هذا التصور

٣-اختيار البرنامج/ المحاضرة/المعلم/ الدورة معايير ذلك ليس بحسب أهميته وقيمته ولكن بحسب حاجتك (ثم ورقة فيها تدوين البرنامج العام الشهري-اليومي والمراد بعدُ توني فيه ما تنوين دراسته..فلا يفوتنك شيء، لا تتركي خطتك التي لم تتم لتدخلي في غيرها (تعويد النفس على ذلك مشكلة كبيرة) إلا لضرورة أو شيء لا يُفوّت عن وقته شرح بأمثلة

٤-ضبط العمل قبل العمل (تهيئة الجو البيت الزوج الأولاد) أنتِ لا تعيشين وحدك بل مع عائلة أو أسرة وزوج وأولاد وهم إما عائق أو مُعين فأحيانا تخطيء المرأة هنا (إما أنها تنعزل حياتيا عن زوجها وبعضُ ذلك يكون من الكبر والاستعلاء واستصغار لزوجها وكثير منه سببه المقارنة من أعظم ما يُفسد العلاقة بين زوجين:

أن ينظر أحدهما للآخر باستصغار /يعني يِسْتقِل به ميكونش مالي عنيه (حتى لو لم ينطق بها، أو لم يُصارحه)

هذا الشعور حاجز عظيم بينه وبين شريكه في الحياة

يُفسد كل لحظة جميلة

ويُضخّم كل مشكلة صغيرة

ويظلمُ شريكه معه فيمنعه حقوقه (العاطفية) لأنه سيادتُه ملوش نِفس

وسبب تلك النظرة :

إعجاب المرء بنفسه، وعدم إدراكه لنقصه

وأن يعمى عن صفات الخير في شريكه

وأفسدُ من ذلك: المقارنة

أن يقارن شريكه بغيره (في الوسامة أو الثقافة أو الشياكة أو حُسن الكلام أو أي معنى آخر)

#وأولُ من تفسُد عليه حياتُه، وأول من يتضرر هو ذلك الذي ينتقص شريكه ويحقره ويُقلل منه، فإنه يعيش قلقًا واضطرابا وضِيقًا، ويحرم نفسه من الأُنس المستطاع المتاح (بحُجة أنه غير مطابق للصورة التي في خياله) فلا هو أدرك الموجود، ولا حصل على المُتخيَّل) يعيش مُعذَّبًا، فهو الظالم وهو أكبر مظلوم! وربما يكون ذلك عقوبة له على إعجابه بنفسه، واحتقاره لشريكه.

وعلاج ذلك في أمور:

اولها :الدعاء بالهداية والرضا والقناعة

ثانيا: الخروج من وَهم الكمال، والنظر لعيوب نفسك

ثالثا: تذكُر صفات الخير في الشريك ومواقفه الجميلة

رابعا : لا تمُدنّ عينيك.. لا تقارن

خامسا: نمّ فيه صفات الخير المُستطاعة، وشاركْه وتعاون معه في أعمال

ومَن يتصبّر يُصبّره الله

ربنا هيحلّيه في عيونك ويخليك مبسوط معه لمّا تطلب أنت هذا

لكن طول ما أنت بتخترع أسباب وحواجز =فكيف تسعد!

وقد لا يكون كذلك ولكن هي لا تهتم بأن تخبره عن أهدافها أو قيمة تلك الأهداف أو هو نفسه لا يرى اهتمامها وعزمها فيسهل عليه أن يشغلها عنه ولا يحترم عملها

باختصار اشرحي لمن حولك هدفك ، وليعلموا أنه عندك قيمة مركزية (يرونك تحفظين له الوقت وتلتزمين وتحرصين وتحاسبي نفسك وتعوضي ما فات ولا تفرطي حينها إن شاء سيكونون عونا أو على الأقل ليسوا عائقا، ومن الخطأ هنا (التقصير والواضح والمستمر في التزامات البيت) الخطأ القليل أو التقصير النادر محتمَل ، لكن اعلمي (أن من حولك إذا رأوا هدفك على حسابهم فلن يقبلوا ولن يرضوا إلا إذا كان زوجا عاقلا يعرف قيمة ما تبذلين ومع ذلك فلا يحملك ذلك على التقصير في الواجبات (وإذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث) يعني كوني عاقلة في اختيار الوقت المناسب/ كوني مرنة فمكن تأجلين أحيانا لميعاد مهم او جلسة مهمة ..وهكذا

لابد أن يشعر زوجك ومن حولك بأثر العلم عليك خلقا ولسانا وفعلا فهذا مع كونه واجبا إلا أن له أثرا بالغا في تشجيعه لك ومعاونتك بل أنا والله رأيت كثيرا ممن أدرس لهم يتحمل كثيرا عن زوجته لتذاكر ويحتسب في ذلك

الزوج الفاضل يبذل أغلى من ذلك لزوجته

لا تجبري زوجك أن يكون له نفس الاهتمامات ومع ذلك شاركيه العلم بما يناسبه

انجزي التزامات البيت أولا بأول لا تنتظري وقت الاضطرار

اليوم طويل جدا فقط يحتاج تنظيم والتزام وسياتي الكلام عن التخطيط للبرنامج إن شاء الله

٥- أوقات التعلم (كل وقت أنت مستيقظة فيه (إما قراءة أو سماع أو تلخيص أو تسميع أو تعليم) وقت ترتيب المنزل وغسل الأطباق والطبخ والأكل حوّلي المنزل لبيت تتلى فيه الآيات والسنة ودروس العلم ومحاضرات الفقه في الدين

ولكن فرّقي بين (استماع الموعظة، والقرآن، وبين استماع المحاضرات المهمة ، وبين الوقت الصافي الرايق

٦-الوقت الصافي للمراة بل لكل الناس قليل جدا جدا فإياك أن تفرطي فيه
ولكن فعلا الأم الزوجة يأخذ الأولاد وقتا كبيرا ولو رضيع يبقى دا عايز ٢٤ ساعة لوحده

هذا هو الوقت الذي يخصص للدراسة المركزة والمحاضرات المهمة والصعبة فإياك أن تفرطي فيه

نصيحة: الصدق مع الله والعمل الصالح يبارك الوقت ويوفر الجهد فالوقت بركة ونفع وليس مجرد عدد ساعات (ممكن تجلسين على المصحف ١٠ دقائق يبارك الله فيها وتجلسين على الكتاب ساعة أو اقل وتفهمين وتنتفعين) وعليك بالدعاء

٧- لا يستطاع العلم براحة الجسم هتتعبي وتتحملين لأنه طريقط وقربتك فاصبري

٨- وسائل التواصل (مكانُك ليس عليها) بل هي مكان تزورينه أحيانا محرقة العمر إلا لمن عرف متى وكيف يدخل ومتى يخرج ومن يتابع وإلا كانت قاصمة الظهر وضياع العمر (المرأة اللاجئة على وسائل التواصل تنسى أن تتعلم شيئا قويا غايتها مجرد معلومات عامة وثقافة غير منظمة

يبقى لازم تجعلين له موعد محدد وتلتزمين

والأولوية للبرنامج ولا تكثري ممن تتابعيهم (قللي قائمة الأصدقاء والمتابعين/ الغ الاشترك في كل مجموعة ملهاش لازمة أو نفعها قليل اخرجي حالا من كل مجموعة على تليجرام أو فيس أو واتس ليست من اهتماماتك حتى لو كانت جيدة غلا ما كان في اهتمامك الحالي)

إياك والدخول في جدالات أو خناقات مما تثار بين وقت وآخر مثل النسويات أو التعليقات التي تبقين فيها ساعتين تريدين إثبات صحة وجهة نظرك ، قد تعلقين باختصار وخلاص، لا تضيعي وقتك القليل المتاح في ذلك ، صحبة الخير على النت مهمة ولكن قللي وانتقي منهن ورتبن لقاءات و(المذاكرة الجماعية عظيمة جدا كيف : تحديد المجموعة/الكتاب /القدر المقروء/ المناقشة /اللقاء أسبوعي التزام دون خروج عن الموضوع)

واحذري المجموعات النسائية التي تقوم عليها نساء جاهلات أو يلزمنك بأوراد وقد حدثتني أختي بأنها رأت نساء يجتمعن على بدع ويشددون على أنفسهن لا أحب أذكر تفاصيل /المهم تحري ذلك

*مهم : فقه الخلاف ستجدين فتاوى بين وقت وآخر في مسائل تثار مما يخص لباس المرأة أو زينتها مثل الكلام الذي أثير قبل فترة عن النمص وغيره ..لا بأس أن تُطالعي مثل ذلك ، لكن لا تعيشي عليه ولا تتعصبي له ولا تدخلي في جدالات لا فائدة منها ..(هدّي وعدّي) ثم افعلي ما يطمئن إليه قلبُك بعد الاستماع والقراءة في المسألة

مطالعة الأخبار : يكفيكي موجز خمس دقائق آخر اليوم (الاهتمام بشان المسلمين أن تكوني نافعة

٩-المسلم عموما أغلى ما عنده خلقه والمرأة تبلغ بخلقها أعلى الدرجات (أخلاق التواصل : اتقي الله وانو خيرا فالله يعلم المفسد من المصلح/ أغلقي الباب بقوة أمام خواطر السوء، وأغلقيه أمام كل شخص تتواصلين معه عند الحاجة واقتصدي فلن يطمع فيك أحدٌ إلا بقدر ما تتوسعين معه

ونحن إنما نطلب العلم لتزكو أنفسنا فمن جرّها ذلك إلى محرم فهذه مصيبة

لا تسترسلي مع خواطرك في النظر إلى النشطاء وطلاب العلم ولا تقارني زوجك بهم ..كل ذلك أبواب شر تُعذب النفس وتُعطّل عن العمل (فخذي ما آتاكِ الله وكوني من الشاكرين) ومن اتقى الله أسعده وملأ عينه بالموجود (فيكفي أن زوجك حلالُك) تلك أعظم صفة

الصراحة والوضوح مع زوجك أحب جدا منك إن كنت ستتواصلين مع رجل أن يكون بعلم زوجك فالصدق طمأنينة وراحة وأحرى أن تستحضري أن العلم عمل صالح فهذا بركة العلم وبرهان نفعه

هذا تنبيه مهم جدا

١٠- التخطيط (ليس في اليوم أهداف بل أعمال) لازم تدوين الأعمال بوضوح (كل بيت له ظروفه وبرنامجه ولكني أحب النوم المبكر، الالتزام بالوضوء، أن تبدأي قبيل الفجر ولو بعشر دقائق أذكار الصباح إنجاز أعمال المنزل الأساسية مثل تحضير الإفطار، تجهيز الأولاد للمدرسة وهكذا الحركة المشي الرياضة المنزلية /التغذية / مهم جدا ، تهيئة المنزل مصيبة التلفزيون مصيبة في البيت لك وللأسرة

١١-تشجيع البيت كله على القرآن والقراءة والعلم وتحديثهم عن العلم وقيمته /عمل سبورة / حديث

١٢- المواظبة سلاحك المداومة ولو بالقليل معلومة مع معلومة/ استماع تجدين (سلسلة نصائح للدارسين عن بعد/ وسلسلة بناء طالب العلم وسلسلة مع الأبناء/ وانشطة منزلية

١٣ احذري الغيرة الحسد شح النفس مقارنة نفسك بغيرك / الدلع المياصة / الاستعلاء بالعلم على من حولك/صحبة السوء

١٤ كيف أبدأ وبم (العلوم ومقترحات / التحصيل / من اسمع ولمن أقرأ كتب مقترحة كأمثلة...

القرآن تلاوة حفظ صلاة به السنة

سلاحك المواظبة بالقليل والتنويع والاستماع والنشاط المنزلي